



## حماية المدنيين

6 - 12 كانون ثاني/يناير 2010

### الضفة الغربية

#### النشاطات العسكرية التي تستهدف المدنيين؛ 21 فلسطينياً أصيبوا على يد القوات الإسرائيلية

أصابت القوات الإسرائيلية هذا الأسبوع 21 فلسطينياً في أنحاء الضفة الغربية. ويعتبر هذا الرقم أعلى بقليل من المعدل الأسبوعي البالغ 17 فلسطينياً أصيبوا خلال عام 2009.

أصيب صبيان هذا الأسبوع من بين سبع إصابات وقعت عندما هاجمت القوات الإسرائيلية جسدياً مجموعة من الفلسطينيين كانوا يرفعون أغنامهم بالقرب من البؤرة الاستيطانية التي تدعى حفوت مأون الواقعة بالقرب من قرية التواني (الخليل)؛ وقد أصيب اثنان من بين المصابين السبعة جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه الجنود بعد أن تجمعهم مواطنون آخرون في الموقع ذاته. كما أصيب أحد عشر شخص آخر نتيجة مصادمات مع القوات الإسرائيلية خلال مسيرة سلمية ضد توسيع مستوطنة حلميش في منطقة رام الله (ثماني إصابات)، وخلال مسيرة أسبوعية مناهضة للجدار في قرية بلعين (إصابتان) في محافظة رام الله، وفي المعصرة (إصابة واحدة) في محافظة بيت لحم.

أما الإصابات الثلاث الأخرى فقد وقعت خلال ثلاث حوادث منفصلة على "حواجز طيارة" في جنوب الضفة الغربية أصيب خلالها رجل وصبي يبلغ من العمر 17 عاماً بعد إطلاق الرصاص الحي عليهم؛ حيث أطلقت النار على الأول بعد رفضه التوقف وفق ما يُزعم أما الآخر فقد أصيب وفق ما يُزعم أيضاً بعد أن ألقى زجاجة حارقة على حاجز تفتيش. وغالبا ما تكون "الحواجز الطيارة" أكثر إزعاجاً من حواجز التفتيش الدائمة، نظراً لأنها غير متوقعة وإجراءات التفتيش عليها تستغرق وقتاً أطول أحياناً. وقد نشرت القوات الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع 95 حاجزاً من هذا النوع في أنحاء الضفة الغربية وذلك مقارنة بمعدل أسبوعي بلغ 65 حاجزاً عام 2009.

وفي أربعة حوادث منفصلة خلال هذا الأسبوع ألقى فلسطينيون الحجارة على القوات الإسرائيلية المتواجدة على حاجز قلنديا الذي يعتبر المدخل الشمالي الرئيسي المؤدي إلى القدس الشرقية. وبالرغم من عدم الإبلاغ عن وقوع أي إصابات إلا أن إحدى الحوادث قد تسببت في إغلاق الحاجز لمدة عشر ساعات (من الثامنة مساءً وحتى السادسة صباحاً).

نفّذت القوات الإسرائيلية 100 عملية بحث داخل القرى الفلسطينية، نفّذت معظمها في شمال الضفة الغربية (69)، وهو عدد مماثل للمعدل الأسبوعي المسجل خلال عام 2009. وخلال إحدى هذه العمليات اقتحم الجيش الإسرائيلي على مركز مدينة رام الله (في المنطقة أ) التي تقع ضمن المسؤولية الأمنية الفلسطينية) وأجرى عملية بحث لشقة يسكنها دوليون، اعتقلت على إثرها سيدة تشيكية بحجة انتهاء صلاحية تأشيرة سفرها؛ وقد أطلق سراح السيدة لاحقاً.

## انخفاض ملموس في الأحداث المتصلة بمستوطنين

شهد هذا الأسبوع انخفاضاً ملموساً في عدد الحوادث المتصلة بمستوطنين والتي استهدفت الفلسطينيين (سنة)، وذلك مقارنة بالأسبوع السابق (11)، وقد نجم عن هذه الحوادث إصابة واحدة في صفوف الفلسطينيين. كما سجلت عشرة حوادث استهدفت المستوطنين مما أدى إلى إصابة مستوطن واحد.

في 6 كانون الثاني/يناير قامت مجموعة من المستوطنين من البؤرة الاستيطانية الزراعية جلعاد (نابلس) بالاعتداء جسدياً على رجل يبلغ من العمر 70 عاماً وأصابته خلال عمله في مزرعته التي تقع بجوار البؤرة الاستيطانية. وفي حادث آخر قام المستوطنون بمضايقة مجموعة من المزارعين الفلسطينيين خلال عملهم في وادي أبو الريش (الخليل)، مما اضطر المزارعين إلى مغادرة أراضيهم؛ وقد أعلنت القوات الإسرائيلية هذا الأسبوع عن الوادي "منطقة عسكرية مغلقة". وخلال هذا الأسبوع أيضاً قام مستوطنون من مستوطنة حلميش (رام الله) باجتثاث 200 شجرة زيتون واقعة بالقرب من المستوطنة وتعود لمزارعين من قريتي النبي صالح ودير نيدهام (رام الله). وقد وقعت هذه الحادثة في أعقاب المظاهرة المذكورة أعلاه والتي نُظمت سابقاً احتجاجاً على توسيع المستوطنة، حيث ألقى المستوطنون خلالها الحجارة على الفلسطينيين المتظاهرين، في حين أن الجنود الإسرائيليين الذي تواجدوا في المكان لم يفعلوا شيئاً لحماية الفلسطينيين من حجارة المستوطنين.

ما زال غياب آليات ملائمة لفرض القانون ضد عنف المستوطنين الإسرائيليين يمثل مبعث قلق كبير. فقد أفادت التقارير الإعلامية الإسرائيلية أنّ الشرطة الإسرائيلية قررت إغلاق ملف التحقيق الرئيسي في الهجوم الذي نفذه مستوطنون إسرائيليون بتاريخ أيلول/سبتمبر 2008 بحجة "عدم كفاية الأدلة". في هذا الحادث الذي أعقب عملية طعن فلسطيني لطفل إسرائيلي في مستوطنة يتسهار خرج عشرات المستوطنين متوجهين إلى قرية عصيرة القبلية المجاورة (نابلس)، وأشعلوا النيران في المنازل وحطموا نوافذها ودمروا أنابيب المياه وخربوا الحدائق المنزلية. وقد وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت الحادث بأنه "مذبحة".

وخلال هذا الأسبوع أيضاً، وقعت 10 حوادث منفصلة تضمنت إلقاء الفلسطينيين الحجارة نحو سيارات المستوطنين المارة في طرق الضفة الغربية بالقرب من قرى فلسطينية تقع في مناطق رام الله ونابلس والخليل، نجمت عن إحداها إصابة فتاة إسرائيلية. كما وأسفرت ستة من هذه الحوادث عن وقوع أضرار بالمركبات.

## تشريد أهالي خربة فلسطينية إثر عملية هدم جماعي

في 10 كانون الثاني/يناير هدمت القوات الإسرائيلية منازل يسكنها 100 فلسطيني من بينهم 34 طفلاً في خربة تانا (نابلس) الواقعة في غور الأردن. وقد تضمنت المباني المهدامة 16 مبنى سكنياً، ومدرسة القرية، و12 حظيرة، ومطبخين ومرحاض. إضافة إلى ذلك أُجبر السكان على هدم ثلاث خيام سكنية بأنفسهم. ويعيش السكان المتضررين حالياً في خيام نصبوها في الموقع. وقد تلقى السكان مساعدات طارئة، ولكنهم سيكونون بحاجة إلى مزيد من المساعدات لتلبية الاحتياجات الأساسية بما فيها مدرسة بديلة للأطفال. وتعتبر خربة تانا مجتمعاً من الرعاة والمزارعين الذين يعيشون منذ عقود في هذه المنطقة التي أعلن عنها الجيش الإسرائيلي منذ أواخر الثمانينات "منطقة عسكرية مغلقة" لأغراض التدريب العسكري ("منطقة إطلاق نار"). وقد سُرد معظم السكان في وقت سابق في تموز/يوليو 2005 نتيجة لعمليات الهدم إلا أن المواطنين أعادوا بناء منازلهم. ويُشار إلى أنّ سكان آخرين يقطنون في نفس المنطقة (ليفجيم، إلى الشرق من تل الخشبة) تلقوا خلال الأسبوع السابق أوامر طرد بحق ثلاثة مبانٍ تُعرض 29 شخصاً من بينهم 23 أطفال لخطر التشريد.

يجدر الذكر أن 80 بالمائة من عمليات الهدم التي نُفذت في المنطقة (ج) خلال العام 2009 حدثت في مناطق أعلن عنها "مناطق إطلاق نار". وقد كانت العديد من هذه المناطق التي تمثل 18 بالمائة من مساحة الضفة الغربية قد "أغلقت" منذ عدة سنوات، رغم أن الكثير من السكان أبلغوا عن أنهم لم يشاهدوا أي تدريب عسكري إسرائيلي يجرى بالقرب من المناطق التي

يعيشون فيها.<sup>1</sup> ويعيش الكثير من السكان في هذه المناطق قبل عام 1967 وقبل الإعلان عنها مناطق مغلقة. ويعتبر هؤلاء السكان من بين السكان الأشد فقراً في الضفة الغربية حيث يعتمدون على نطاق بسيط من الزراعة ورعي الماشية لكسب رزقهم.

## قطاع غزة

### تصعيد خطير في أعمال العنف: مقتل سبعة فلسطينيين وإصابة ثلاثة في غارات جوية

يعتبر هذا الأسبوع أكثر الأسابيع دموية في قطاع غزة منذ الأسبوع الذي أعقب وقف إطلاق النار بتاريخ 18 كانون الثاني/يناير 2009 والذي أنهى الهجوم العسكري الإسرائيلي "الرصاص المصبوب". فقد قتلت القوات الإسرائيلية خلال سلسلة من الغارات الجوية التي نفذتها خلال هذا الأسبوع سبعة فلسطينيين من بينهم ثلاثة مدنيين. وجاءت هذه الهجمات كرد على ازدياد عدد قذائف الهاون والصواريخ التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية من غزة نحو جنوب إسرائيل؛ ولم يبلغ عن وقوع إصابات بشرية أو مادية إثر إطلاق هذه الصواريخ. ومنذ سريان مفعول وقف إطلاق النار قُتل ما مجموعه 84 فلسطينياً من ضمنهم 27 مدنياً على الأقل بينما قتل جندي إسرائيلي واحد وأصيب 160 فلسطينياً وسبعة إسرائيليين على خلفية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في غزة وجنوب إسرائيل.<sup>2</sup>

في الثامن من كانون الثاني/يناير استهدفت القوات الجوية الإسرائيلية بالقصف أنفاقاً تقع تحت الحدود ما بين مصر وغزة أسفرت عن مقتل ثلاثة فلسطينيين من بينهم فتى يبلغ من العمر 15 عاماً وإصابة اثنين آخرين. وقد أصيب فلسطيني آخر في حادث قصف جوي منفصل على الأنفاق. وفي حادثين منفصلين آخرين وقعا في 6 و 10 كانون الثاني/يناير استهدفت الطائرات الإسرائيلية وقتلت أربعة مسلحين فلسطينيين ثلاثة منهم قتلوا في غارة جوية واحدة. كما نُفذت خمسة غارات جوية أخرى خلال هذا الأسبوع لم تسفر عن وقوع إصابات. وخلال هذه الأسبوع أيضاً، توغلت القوات الإسرائيلية في أربعة حوادث منفصلة عدة مئات من الأمتار في قطاع غزة ونفذت عمليات تجريف للأراضي.

وفي 7 كانون الثاني/يناير أسقطت القوات الجوية الإسرائيلية منشورات في المنطقة الواقعة قرب السياج الحدودي تحذر السكان من الاقتراب إلى مسافة 300 متر على الأقل من الحدود مع إسرائيل، وتجنب التعاون مع "المهربين" العاملين في الأنفاق الواقعة أسفل الحدود بين غزة ومصر. وبهذا توسّع الحظر المفروض على الاقتراب من "المنطقة العازلة" إلى 300 متر بعد أن كانت 150 متراً في السابق، وتحديداً منذ أيار/مايو 2009؛ وفعلياً، أطلقت القوات الإسرائيلية في مناسبات عديدة النار "لتحذير" مواطنين كانوا يتجولون في مناطق تبعد مسافة 1000 متر عن الحدود. ويُشار إلى أن هنالك حظر مواز يطبق على مناطق في البحر تبعد عن الشاطئ أكثر من ثلاثة أميال بحرية، لكن في الواقع قد تكون هذه المسافة في بعض الأحيان أقل من ذلك. فخلال هذا الأسبوع أطلقت القوات البحرية الإسرائيلية في تسع حوادث النار "التحذيرية" على قوارب صيد فلسطينية على طول ساحل غزة مجبرة هذه القوارب على العودة إلى الشاطئ.

وخلال هذا الأسبوع أيضاً، أفادت تقارير صادرة عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بأن أشخاصاً مجهولين فجرُوا، في 6 و 9 كانون الثاني/يناير، عبوات ناسفة في صيدلية ومقهيين تقع في مدينة غزة؛ ولم يبلغ عن وقوع إصابات بشرية، غير أن التقارير أفادت بوقوع أضرار مادية للمباني.

<sup>1</sup>طبق في بقية مناطق (ج) في الضفة الغربية قيود مختلفة أخرى على وجود الفلسطينيين ومبانيهم. أنظر التقرير الصادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بعنوان: تقييد الحيز: سياسة التخطيط التي تطبقها إسرائيل في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، كانون أول/ديسمبر 2009.

<sup>2</sup> وقع خطأ في العدد الإجمالي للوفيات في صفوف الفلسطينيين منذ كانون الثاني/يناير 2009 في تقارير أسبوعية سابقة حيث تضمن عدداً من الأشخاص الذين وجدوا مقتولين بعد وقف إطلاق النار إلى أن مقتلهم وقع قبل ذلك التاريخ.

## مقتل فلسطينيين في حادث انهيار نفق

قتل خلال الفترة المشمولة في التقرير فلسطينيان اثنان في حادثين منفصلين جراء انهيار جراء انهيار نفق حدودي بين غزة ومصر وذلك خلال عملهما هناك. وبالرغم من أن هذه الأنفاق تشكل خطراً كبيراً - حيث قتل منذ نهاية الهجوم العسكري "الرصاصة المصوب" 70 فلسطينياً على الأقل وأصيب 123 آخرين في أحداث مختلفة متصلة بالأنفاق - إلا أن أهل غزة ما يزالون يعتمدون على هذه الأنفاق متداعية البنيان لإدخال البضائع وإلا فسوف يتعذر توفيرها بسبب الحصار الإسرائيلي. وقد أثارت التقارير الإعلامية التي تتحدث عن أعمال مصرية تُنفذ على طول الحدود مع غزة وتهدف إلى إنهاء النشاطات التي تتم عبر الأنفاق قلقاً كبيراً حول الانخفاض المتوقع في تزويد البضائع إلى غزة، إضافة إلى إثارتها للاحتجاجات في صفوف السكان (أنظر أدناه).

## مصادمات على الحدود ما بين غزة ومصر

في 6 كانون الثاني/يناير وقعت مصادمات بين القوات المصرية على الحدود ما بين غزة ومصر ومئات المتظاهرين الفلسطينيين الذي خرجوا للاحتجاج على تأخير وصول قافلة مساعدات ("قيفا بالسطينيا") إلى غزة، والاحتجاج على خطط المصريين بناء ما يطلق عليها في الإعلام باسم "الجدار الفولاذي" المنوي إقامته تحت الأرض. وقد نجم عن هذه المصادمات مقتل جندي مصري بالرصاص وإصابة 13 فلسطينياً من بينهم ستة أصيبوا بأعيرة نارية. وفي النهاية دخلت القافلة في اليوم ذاته حاملة الأغذية والإمدادات الطبية. غير أنه نتيجة لهذه المصادمات طرحت مصر آلية جديدة سيتم من خلالها تنسيق قوافل المساعدات المقبلة التي تدخل غزة مع الهلال الأحمر المصري فقط.

## الآلاف غادروا غزة عبر معبر رفح

أفادت وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة بأن فتح معبر رفح في نهاية الأسبوع السابق تواصل لمدة 4 أيام منذ الثالث وحتى السادس من كانون ثاني/يناير، وقد سُمح بصورة استثنائية لما يقرب من 4.071 شخص من بينهم مئات المرضى ومرافقيهم بمغادرة قطاع غزة. ومن بين الأشخاص الذين تمكنوا من العبور 481 طالباً يدرسون في جامعات في الخارج؛ بينما بقي 319 طالباً آخر في ظروف مشابهة ينتظرون الخروج من غزة. يُشار إلى أنّ معبر رفح أغلق رسمياً في حزيران/يونيو 2007 ويُفتح بصورة غير منتظمة للسماح بخروج الحالات الإنسانية التي تحصل على تصاريح؛ وقبيل الإغلاق كان ما معدله 650 شخص يعبرون يومياً بالاتجاهين خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2006.

## حالات الوفاة الناجمة عن فيروس انفلونزا الخنازير (H1N1) تصل إلى 19 حالة

خلال الفترة التي شملها التقرير، وصل عدد حالات الوفاة الناجمة عن فيروس انفلونزا الخنازير (H1N1) إلى 19 حالة وذلك منذ انتشار المرض في 5 كانون الأول/ديسمبر 2009. وحتى تاريخ 12 كانون ثاني/يناير أكدت وزارة الصحة في غزة ومنظمة الصحة العالمية وجود 213 حالة أخرى يشتبه بإصابتها بفيروس انفلونزا الخنازير (H1N1) في قطاع غزة، من بينها 40 حالة تتلقى العلاج حالياً في حين أن 173 حالة أخرى قد شفيت تماماً. وقد أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية أن وزارة الصحة في غزة تلقت 50.000 جرعة تطعيم ضد فيروس (H1N1)، (38.000) من نظيرتها في رام الله و (12.000) من المملكة العربية السعودية و 3.000 آلاف أخرى من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأثروا.

## المعدل الأسبوعي لعدد الشاحنات التي تدخل غزة ما زال لا يلبي الحاجة

خلال الفترة التي شملها التقرير، بلغ مجموع ما دخل إلى غزة 418 حمولة شاحنة من البضائع، أي بانخفاض بلغ 27 بالمائة مقارنة بعدد حمولات الشاحنات التي دخلت الأسبوع السابق (572). وقد كان السبب الرئيسي في هذا الانخفاض إغلاق معبر

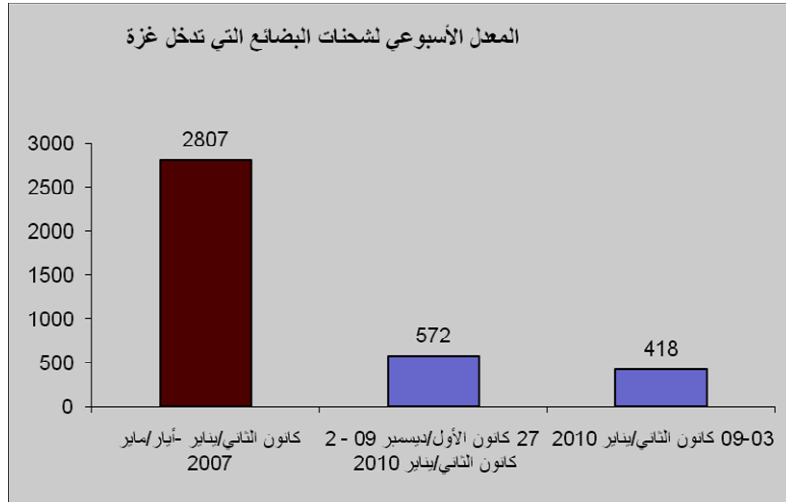
كيرم شلوم يوماً واحداً (7 كانون الثاني/يناير)، بعد سقوط عدد من الصواريخ في منطقة مجاورة له يُزعم أنّ جماعات فلسطينية مسلحة هي التي أطلقتها. مع العلم أن معبر كيرم شلوم يعتبر منذ مطلع العام المعبر الوحيد المستخدم لاستيراد البضائع وإدخالها إلى غزة، باستثناء الحزام الناقل في معبر كارني، بعد إغلاق إسرائيل لمعبر ناحال عوز في مطلع عام 2010. ويشكل هذا العدد خلال هذا الأسبوع 15 بالمائة فحسب من المعدل الأسبوعي خلال الخمسة أشهر الأولى من عام 2007 (2807 شحنة)، أي قبل استيلاء حماس على السلطة.

وعلى غرار الأسابيع السابقة، كان للطعام و مواد النظافة نصيب الأسد من البضائع المستوردة - حيث بلغت 340.5 حمولة شاحنة أو 81 بالمائة من مجمل المواد المستوردة. أما الـ19 بالمائة الباقية فاشتملت على عدد محدود من الشاحنات التي تحمل مواد زراعية، ومستلزمات طبية، و مواد مستهلكة غير معدة للأكل، وقطع كهربائية، وشاحنات الحصى لمنشئة تنقية مياه المجاري في شمالي غزة، وشحنات الزجاج. وحتى هذا التاريخ، وصلت إلى قطاع غزة 20 شحنة زجاج، وذلك بعد أن رفعت السلطات الإسرائيلية في 29 من كانون أول/ديسمبر الحظر المفروض على استيراد الزجاج الذي كان ساريًا منذ فرض الحصار على غزة في حزيران/يونيو 2007. وبالنسبة لدخول البضائع الحيوية الرئيسية الأخرى بما فيها مواد الترميم مثل الإسمنت وقطع الغيار اللازمة لمشاريع المياه والصرف الصحي والمواد الكهربائية الأخرى، ومعدات تقنية المعلومات والمركبات فيبقى إما مقيدًا بكميات محدّدة أو ممنوعًا كلياً من الدخول.

وفي الفترة التي شملتها التقرير أيضاً، سمح لعدد محدود من شحنات أزهار القرنفل والفراولة بالخروج من غزة: أي ما مجموعه 9 شحنات تحمل ما يقرب من 241.000 زهرة قرنفل (شحنتان) وأخرى تحمل 11.2 طن من الفراولة (سبعة) سُمح لها بالخروج من غزة. . ومنذ 10 كانون أول/ديسمبر 2009 وحتى 9 كانون أول/يناير 2010 خرج من غزة ما مجموعه 15 حمولة شاحنة من أزهار القرنفل (ثمانية) والفراولة (سبعة).

### آخر مستجدات إمدادات الوقود (9-3 كانون الثاني/يناير 2010)

عملت خطوط أنابيب الوقود الواقعة في معبر كيرم شلوم أربعة أيام خلال الفترة التي شملها التقرير، في حين أنّ معبر ناحال عوز أغلق رسمياً منذ مطلع السنة. وقد طرأ انخفاض تبلغ نسبته حوالي 25 بالمائة على مجمل كمية غاز الطبخ التي دخلت



القطاع خلال الفترة التي شملها التقرير (424 طن)، مقارنة بالأسبوع السابق (564 طن). ويمثل هذا أيضاً أقل من ثلث الكمية التي يحتاجها القطاع أسبوعياً، وذلك وفق تقديرات جمعية أصحاب محطات الوقود في غزة. ونتيجة تواصل نقص غاز الطبخ تُطبّق في جميع أنحاء قطاع غزة خطة تقنين للغاز منذ بداية نوفمبر 2009 توزّع في إطارها كميات الغاز المتوفر لدى الهيئة العامة للبترول وفق الأولوية للمخابر والمستشفيات ومنشآت الخدمات العامة الحيوية.

وبلغت كمية الوقود الصناعي المستخدمة لتشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة والتي دخلت القطاع هذا الأسبوع خمسة أمثال الكمية التي دخلت خلال الأسبوع السابق (2.01 مليون لتر مقارنة بـ 4 مليون لتر)؛ أي تقريباً نفس كمية الوقود الصناعي التي تسمح السلطات الإسرائيلية بدخولها كل أسبوع. ولم يدخل قطاع غزة هذا الأسبوع أي كمية من البنزين أو الديزل

الإسرائيلي عبر معبر كيرم شلوم ، فالبنزين والديزل المصري الذي يُنقل عبر الأنفاق الواقعة أسفل الحدود بين غزة ومصر ظل متوفراً في الأسواق، حيث يُنقل من مصر إلى غزة يومياً ما يقرب من 100.000 لتر من الديزل و100.000 لتر من البنزين.

النسخة الملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية:

[http://www.ochaopt.org/documents/ocha\\_opt\\_protection\\_of\\_civilians\\_weekly\\_report\\_2010\\_01\\_14\\_english.pdf](http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_protection_of_civilians_weekly_report_2010_01_14_english.pdf)